

كلمة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان في افتتاح
الدورة العلمية السنوية الثالثة والعشرين

جمعية مركز الإمام الألباني للدراسات والأبحاث

(الجمعة 22/ذو القعدة / 1442 هـ)

وفيها دفاع الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان
عن شيخه محدث العصر مُحَمَّد ناصر الدين الألباني

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد.

افتتح كلمتي هذه بما ذكره الإمام ابن القيم -رحمه الله- في كتابه البديع (مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين) الجزء (3)، صفحة (127)، فذكر موجدة رأيت لها محلاً في بين يدي كلمتي هذه، ذكر فقال: (وَدَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِنَا، وَقَدْ حَصَلَ لَهُ وَجْدٌ أَبْكَاهُ. فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ؟ فَقَالَ: ذَكَرْتُ مَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ مِنَ السُّنَّةِ وَمَعْرِفَتِهَا، وَالتَّخَلُّصِ مِنْ شُبُهَةِ الْقَوْمِ وَقَوَاعِدِهِمُ الْبَاطِلَةِ، وَمُوَافَقَةِ الْعَقْلِ الصَّرِيحِ، وَالْفِطْرَةِ السَّلِيمَةِ، لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَسَرَّنِي ذَلِكَ حَتَّى أَبْكَانِي.)

فالحمد لله الذي امتن الله علينا بأن شرح صدورنا لقبول ما جاء في كتابه وسنة نبيه ﷺ، وهو الموافق للحق الصريح، إذ العقل الصحيح لا يدل إلا على ذلك.

وبمناسبة افتتاح الدورة العلمية السنوية الثالثة والعشرين التي يقوم بها مركز الإمام الألباني اترحم على من مات من إخواننا وكانوا بيننا، وكانوا يشاركوننا في هذه الدورة ومنهم فضيلة الشيخ المحدث (علي بن حسن الحلبي) -رحمه الله تعالى- وكذلك اترحم على الأخ الفاضل (-أبا سليمان- سليمان المبارك)، وكذلك على فضيلة المشايخ الذين كانوا يشاركوننا وماتوا من فترة وعلى رأسهم فضيلة الشيخ (-أبي أنس- محمد موسى نصر)، وفضيلة الشيخ (-أبي إسلام- صالح طه) -رحمهم تعالى-، و-رحم الله تعالى- مشايخنا وإخواننا واحبائنا، ولا سيما ممن

فقدناهم في هذا الوباء، الذي نسأل الله تعالى أن يرفعه عن أمة الاسلام بل عن العالم اجمع،
اسأل الله أن يحفظنا بحفظه، وأن يرفع عنا كل شر وضر وسوء وداء ووباء.

تأتي هذه الدورة في فترة عصيبة في حياة الأمة، ذلك أن أعدائها ويا للأسف بعض المنافقين
منها، وبعض الجهال الذين يعملون ليل نهار في تشكيك الأمة في ثوابتها وعقائدها، ثم وصل
الأمر إلى الطعن بعلمائها، وهذا الطعن قائم على هوى وركوب ما لا يرتضى، وليس عليه دليل
ولا شبهة دليل، وإنما هو من باب قال وقيل، ومن باب الترهات والأباطيل التي ما أنزل الله
تعالى بها من سلطان.

هذا التشكيك طويل، وله ذيول، والكلام عليه كبير وكثير، ويبدأ من إبراهيم -عليه السلام-.
ويتقدم هذا التشكيك تلك الدعوة الجائرة الظالمة الكافرة، نكفر الدعوة ونحكم على من قالها
جهلاً بالهداية، وأن يعيده الله تعالى إلى رشده.

زعموا أن اليهود والنصارى والمسلمين كلهم من اتباع إبراهيم -عليه السلام-، وهذا من
العجب! وهذا يناقض قول الله تعالى: { مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا
مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } . سورة آل عمران الآية (67).

الذي يتأمل أقوال السلف في قوله: (حنيفاً)؛ أي: مائلاً عن الشِّرك إلى الإسلام.

و(الحنيف) أصبح يُطلق على كل من حجَّ بيت الله، فكل من حجَّ بيت الله واختتن كان
حنيفاً كما ذكر غير واحد، فيما ذكر ابن جرير وغيره من المفسرين.

فالبيت الإبراهيمي الحقيقي هو الكعبة المشرفة، فمن أراد أن يلتحق وأن يشرف بهذا البيت
العظيم، وأن ينتسب إلى إبراهيم -عليه السلام- فالواجب عليه أن لا ينفك عن البيت الحرام،

ولا نعرف بيتًا إبراهيميًا في تاريخ المسلمين إلا الكعبة المشرفة، وكل بيت يخالف الكعبة هو بيت ضرار، فكيف إذا قام هذا البيت في جزيرة العرب، وقد أجمع أهل العلم سلفًا وخلفًا أنه يحرم إقامة معابد لليهود والنصارى في جزيرة العرب.

ومن الدعاوى الخطيرة التي باتت تتكرر كثيرًا، دعاوى كثيرة تجمعها إلغاء الولاء والبراء، وعدم إقامة سلطان الحب والبغض على شرع الله، واستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير بحب الله المزعوم، فزعموا أن من كان محبًا لله ولو كان يهوديًا أو نصرانيًا، ومن اتصف بهذه الصفة - صفة الحب لله عز وجل - فلا ضير عليه إن صلى في كنيسة أو إن صلى في مسجد، المهم هو حب الله تعالى، فدخلت تحت هذه القاعدة الضالة الكافرة التي انفكت عن اتباع النبي - صلى الله عليه وسلم -، وحبُّ الله لا يمكن أن يتحصل عليه العبد إلا باتباع نبيِّنا مُحَمَّدٍ - ﷺ -، ولا يمكن لأحد أن ينجو عند الله عز وجل إلا باتباعه.

وهذا فيه إلغاء لما أجمع عليه أهل العلم من جهة، وللآيات والأحاديث من جهة أخرى.

الله يقول: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ}. سورة المائدة الآية (73). والنبي - ﷺ - يقول فيما أخرج مسلم في صحيحه: ((و الذي نفسُ محمدٍ بيده، لا يسمعُ بي أحدٌ من هذه الأمة، لا يهوديٌّ، و لا نصرانيٌّ، ثمَّ يموتُ ولم يؤمنْ بالذي أُرسِلْتُ به، إلاَّ كان من أصحابِ النارِ)). الراوي: أبو هريرة. المحدث: مسلم. المصدر: صحيح مسلم. الصفحة أو الرقم: 153. خلاصة حكم المحدث: [صحيح].

وفي رواية: ((إلا كانت الجنة عليه حرام)).

من هذا التشكيك الذي بدأ بالمسلّمات والثوابت والعقائد المتّفق عليها والمجمّع عليها، انتقل بعض الضّالّين إلى التشكيك بالعلماء الرّبّانيين.

فبدؤوا (بشيخ الإسلام ابن تيمية) -رحمه الله-، ثم (بشيخ الإسلام مُحمّد بن عبد الوهاب) -رحمه الله-، ثم مدرستهما المباركة، ثم وصل الحال إلى التشكيك (بشيخنا الإمام محدّث العصر، حسنة الشّام مُحمّد ناصر الدين الألباني)، عليه -رحمات الله تعالى- المتتابعة المتتالية هو والعلماء المذكورون قبله، وإخوانه ممن مات، وممن هو حي، ممن يعظّمون الله، ويعظّمون سنّة نبيّه -
ﷺ

الحملة الجائرة على السلفيين في الحقيقة ليست جديدة، وأيضاً يُقال ليست بمستغربة.
أما أنّها ليست جديدة:

فهي ضاربة في القَدَم، وهذه سنّة الله تعالى لا تتخلف.

فمن حارب الشّرك والبدعة فلا بد أن يَنال ما نال الأنبياء من العداوة، ومن التّشكيك فيهم.
وكذلك هي ليست بمستغربة:

فإن من الطبيعي أن يَنشأ الناس على ما يألّفون، وأن يجاربوا ما خالف العادة ولا سيما إن كانوا غارقين -والعياذ بالله تعالى- في البدع ولو كان ذلك بجهل.

لكن الشيء المستغرب ما سمعناه من قريب، من أن شيخنا الألباني -رحمه الله تعالى- له صلة بجماعات الإرهاب، وله صلة بجادث (جهيمان) الذي كان فيه اعتداء على الكعبة المشرّفة، وهذا من الكذب الصّراح.

وهذه الدعوى ساقطة، فأصحابها لا يعترفون بها ولا يقولون بها، فرؤوس هؤلاء يعلمون أن الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى- يحارب هذه الأمور، ولكن إصاق الألباني -رحمه الله- بهذه الدعوى الجائرة هي ترويح لهم، فقائل هذا متآمر على الأمة، ومتآمر على ثوابتها، وقال زورًا وكذبًا، فهو في ضفاف أعداء هذه الدعوة، بل أعداء هذه الأمة، بل أعداء الدولة التي يتكلم في قناتها.

فشيخنا الألباني -رحمه الله- في أواخر حياته أكرمه الله تعالى بجائزة علمية أعطاها إياه الدولة الرشيدة المملكة العربية السعودية، فمن العجب أن يُنسب للشيخ هذه الدعوى. والأمر العجيب الغريب أننا من قريب فرغنا من مناقشة دعوى نسبة الإرجاء إلى الإمام الألباني -رحمه الله-، وكدنا أن ننتهي من هذه الفتنة فجاء نقيضها! فجاءت الدعوى بأن الشيخ الألباني -رحمه الله- إرهابي، وأن الشيخ الألباني يدعو إلى الخروج، وأنه يؤيد جماعات الإرهاب.

فنسبوا شيخنا الألباني -رحمه الله- بغيًا وظلمًا لدعوتين متناقضتين، وليس بينهما إلا التضاد، والتضاد من جميع الوجوه.

ولو تركنا هؤلاء أو هؤلاء وبمجرد إبراز هذه الدعوى وتلك يتبين أن هؤلاء وهؤلاء مبطلون ومخطئون.

هؤلاء جميعًا يشملهم ما أخرجه أحمد في "المسند" (175/1-176)، والحديث ذكره شيخنا الألباني -رحمه الله- في "سلسلته الصحيحة"، وأخرجه الإمام أحمد من حديث سعد بن أبي

وقاص، يقول النبي - ﷺ -: "سيكون قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقرة من الأرض" هذا حديث صحيح.

وهؤلاء شبَّههم النبي - ﷺ - بالبقرة، والبقرة تأكل بألسنتها.

ويشمل هذا الحديث كُتَّاب الصحف مما لا فائدة منه، والذين يتشدقون في المحطات الفضائية والإذاعات بما يهرفون بما لا يعرفون، ويتكلمون بالباطل الصراح.

وهذا الحديث له مفردات كثيرة، ومن ضمن هذه المفردات ذاك الجائر الذي تكلم على شيخنا الألباني - رحمه الله - بالدعوى المزعومة.

ويؤكد ذلك ويوضحه ما ورد في سبب رواية هذا الحديث، هنالك حادثة جعلت سعدًا - رضي الله تعالى عنه - يستحضر هذا الحديث.

ففي الحديث نفسه:

كان له ولد اسمه عمر، وشكى حاجته إلى أبيه، وقدم بين يدي حاجته كلامًا ما يحدث به الناس عادة [ليصلوا] إلى آرائهم، وزين الكلام وطوّله، فلما فرغ، قال سعد - رضي الله تعالى عنه -: "سيكون قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقرة من الأرض"، قال سعد لولده عمر: يا بني! قد فرغت من كلامك؟

قال: نعم.

قال: ما كنت في حاجتك أبعد، ولا كنت فيك أزهدي مني منذ سمعت كلامك هذا، سمعت الرسول - ﷺ - يقول، وذكر الحديث.

الحديث:

((عن عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَتْ لِي حَاجَةٌ إِلَى أَبِي سَعْدٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ، عَنْ مُجَمِّعٍ، قَالَ: كَانَ لِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِلَى أَبِيهِ حَاجَةٌ، فَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَتِهِ كَلَامًا مِمَّا يُحَدِّثُ النَّاسُ يُوَصِّلُونَ، لَمْ يَكُنْ يَسْمَعُهُ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: يَا بُنَيَّ، قَدْ فَرَعْتَ مِنْ كَلَامِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَا كُنْتَ مِنْ حَاجَتِكَ أَبَعَدَ، وَلَا كُنْتُ فِيكَ أَزْهَدَ مِنِّي مُنْذُ سَمِعْتُ كَلَامَكَ هَذَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: سَيَكُونُ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ بِالسِّنْتِهِمْ، كَمَا تَأْكُلُ الْبَقْرُ مِنَ الْأَرْضِ)).

الراوي : سعد بن أبي وقاص، المحدث : شعيب الأرنؤوط، المصدر : تخريج المسند، الصفحة أو الرقم: 1517، خلاصة حكم المحدث : حسن لغيره.

ورحم الله الشاعر إذا قال: لما قال:

إذا رزق الفتى وجهًا وقاحًا تقلّب في الأمور كما يشاء

ودعوى انتساب تنظيم القاعدة لشيخنا الألباني -رحمه الله تعالى-، وكذلك انتساب جهيمان، هي دعوى باطلة.

والذي يسمع أشرطة الشيخ الألباني -رحمه الله- ويقراً كتبه يجد أن هذا أمرٌ يقيني، ليس فيه شك ولا ريب، أمر تواتر عن الشيخ الألباني -رحمه الله- في مجالسه.

للشيخ الألباني -رحمه الله تعالى- شريط في أول حادثة جهيمان، وتبرأ منها.

وللشيخ الألباني -رحمه الله- تعليقات كثيرة في كثير من كتبه، كالسلسلة الصحيحة مثلاً في حديث رقم (2236) لما ذكر الفتن، فقال -رحمه الله-: (واعلم أيها المؤمن! أن كثيرا من الناس تطيش قلوبهم عن حدوث بعض الفتن، ولا بصيرة عندهم تجاهها، بحيث إنها توضح

لهم السبيل الوسط الذي يجب عليهم أن يسلكوه إبانها، فيضلون عنه ضلالا بعيدا، فمنهم مثلا من يتبع من ادعى أنه المهدي أو عيسى، كالقاديانيين الذين اتبعوا ميرزا غلام أحمد القادياني الذي ادعى المهديوية أولا، ثم العيسوية، ثم النبوة، ومثل جماعة (جهيمان) السعودي الذي قام بفتنة الحرم المكي على رأس سنة (1400) هجرية، وزعم أن معه المهدي المنتظر، وطلب من الحاضرين في الحرم أن يبايعوه، وكان قد اتبعه بعض البسطاء والمغفلين والأشرار من أتباعه، ثم قضى الله على فتنهم بعد أن سفكوا كثيرا من دماء المسلمين، وأراح الله تعال العباد من شرهم، ومنهم من يشاركنا في النعمة على هؤلاء المدعين للمهدوية، ولكنه يبادر إلى إنكار الأحاديث الصحيحة الواردة في خروج المهدي في آخر الزمان، ويدعي بكل جرأة أنها موضوعة وخرافة!! ويسفه أحلام العلماء الذين قالوا بصحتها، يزعم أنه بذلك يقطع دابر أولئك المدعين الأشرار! وما علم هذا وأمثاله أن هذا الأسلوب قد يؤدي بهم إلى إنكار أحاديث نزول عيسى عليه الصلاة والسلام أيضا، مع كونها متواترة! وهذا ما وقع لبعضهم، كالأستاذ فريد وجدي والشيخ رشيد رضا، وغيرهما، فهل يؤدي ذلك بهم إلى إنكار ألوهية الرب سبحانه وتعالى لأن بعض البشر ادعوا كما هو معلوم؟! نسأل الله السلامة من فتن أولئك المدعين، وهؤلاء المنكرين للأحاديث الصحيحة الثابتة عن سيد المرسلين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم).

يا هذا! من يقول هذا الكلام هل ينسب (جهيمان) إليه؟

وكذلك ذكر شيخنا الألباني-رحمه الله تعالى- في السلسلة الصحيحة في حديث رقم (1924)، وعلق عليه، وأختصر كلامه، فأقول: قال -رحمه الله-: (ولقد كان الجهل بضعفه من أسباب ضلال جماعة (جهيمان) التي قامت بفتنة الحرم المكي، وادعوا زورا أن المهدي بين ظهرانيهم، وطلبوا له البيعة، فقضى الله على فتنهم ومهديهم، وكفى المؤمنين شرهم).

إلى آخر كلامه -رحمه الله- والكلام طويل، وفي هذا إشارة، وكما يقال اللبيب من الإشارة يفهم.

الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى- صمام أمان في المحافظة على أمن بلاد المسلمين.

درسنا في المدارس وفي الجامعات الدراسة الشرعية.

ما علمنا أحد حرمة الانتماء إلى الأحزاب والجماعات إلا شيخنا الألباني -رحمه الله-

وما عرفنا أحد أن تكفير الحكام حرام وأنه من الجور والظلم إلا شيخنا الألباني -رحمه الله-.

وما عرفنا أن التفجير والتشوير ضد الحكام حرام إلا من شيخنا الألباني -رحمه الله-.

وما عرفنا أن تكفير المجتمعات وأن الجهاد لا بد له من ضوابط شرعية إلا من خلال تقارير

شيخنا الامام الألباني -رحمه الله-.

علمنا شيخنا الألباني -رحمه الله- استناداً على ما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه

وسلم إنما الإمام جنة .

الحديث:

((مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ

يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي، وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ

وَعَدَلَ، فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا وَإِنْ قَالَ بَعْضَهُ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ))

الراوي : أبو هريرة. المحدث : البخاري. المصدر : صحيح البخاري. الصفحة أو الرقم: 2957 . خلاصة حكم المحدث : [صحيح]. التخريج : أخرجه البخاري (2957)، (1835) ومسلم.

أي: وقاية يقاتل من ورائه ويتقى به .

أن إذن الإمام شرط في الجهاد.

وعلمنا شيخنا الألباني -رحمه الله- أن القتال تحت الرايات العُمِّيَّة، تحت (داعش)، وتحت (القاعدة) التي لا نعرف شيئاً عنها من الجاهلية، استناداً لما ثبت في صحيح مسلم من قوله ﷺ: ((مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ ، يُقَاتِلُ عَصَبِيَّةً ، وَيَغْضَبُ لِعَصَبِيَّةٍ ، فَقَتْلُهُ جَاهِلِيَّةٌ)).

الحديث:

((مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ، فَقَتْلُهُ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ)).

الراوي : أبو هريرة. المحدث : مسلم. المصدر : صحيح مسلم. الصفحة أو الرقم: 1848. خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وعلمنا شيخنا الألباني -رحمه الله- أن القتال لا بد أن يكون في سبيل الله.

إلى آخر تقريراته -رحمه الله تعالى- التي لا يمكن أن يتحقق أمن لدول لا أقول من خلال كلام شيخنا الألباني -رحمه الله- لا، وإنما أقول من خلال تقارير أهل العلم القائمة على كتاب الله وصحيح سنة رسول الله ﷺ.

النبي ﷺ ما بعث إلا رحمة للعالمين.

وشيخنا الألباني -رحمه الله تعالى- عاش مع أنفاس النبي ﷺ.

كان في أواخر حياته في السنوات الأخيرة التي قضاها يمكث في العلم والتحقيق والبحث أغلب ساعات الليل والنهار، وكان مجموع ساعات أكله وشربه لا تزيد عن ست ساعات.

الكبير ليس له حاجة في كثير نوم أو كثير طعام.

فكان يقضي في مكتبته -رحمه الله- جل وقته.

والله الذي لا إله إلا هو دخلت عليه في مكتبته يوماً بعد أذن منه فوجدته يقرأ في كتاب (تاج العروس) (لمحمد مرتضى الزبيدي)، والكتاب الطبعة الهندية القديمة المطبوع في عشر مجلدات، والورقة فيها أكثر من أربعين سطر، نظرت إلى عيني الشيخ الألباني -رحمه الله- فاشفقت عليه، عيناه بارزتان ويقول: ما نمت طوال الليل، ودخلت عليه بعد العصر، وأنا أريد أن ابحث عن مسألة.

و من المسائل الدقيقة التي يعرفها أهل الحديث أن الزبيدي يترجم لرواة قد لا تجد ترجمة إلا عنده.

وكان قبلها بتلك الليلة قد سأله رجل عن راوٍ في حديث فتعب الشيخ الألباني -رحمه الله- وهو يبحث، فيقول الشيخ: هذا الراوي هل يوجد في هذه الصفحة؟. فشاركته في النظر، وقرأت، فوجدته.

فقال: قرأت الصفحة أكثر من مرة، فينبغي أن أنام لأني من ذاك السؤال للآن لم أتم.

ثم سئل بعدها الشيخ الألباني -رحمه الله وجمعه مع السائل-، فقال السائل للشيخ الألباني -رحمه الله-: يا شيخنا هل وجدت الراوي؟

فاستعار الشيخ الألباني -رحمه الله- من خالد بن الوليد -رضي الله تعالى عنه- عبارة، والعبارة صحيحة في المحلّين، في المحلة الحقيقية التي قالها خالد، وفي المحلة التي قالها الشيخ -رحمه الله تعالى-، قال: (لا نامت أعينُ الجهلاء).

قال خالد: (لا نامت أعين الجبناء).

فكانت عينه في حراسة لثغور المسلمين.

وكان شيخنا الألباني -رحمه الله- حارسًا على تراث الأمة، وحارسًا على تقديم العلم الشرعي الصحيح لأبناء هذه الأمة.

والعلم علمان، والفروسية فروسيتان: فروسيّة علم وبيان، وفروسية سيف وسان، فمن لم يكن من أهل هاتين الفروسيتين فهو كلٌّ على نوع بني الإنسان.

فالعجيب، العجب أن يتعلق أحد بلا شيء، إلا أن يقال -وهذا أمر خطير- أننا نريد أن نضيع الحق والحقيقة، وأن نضيع الوسطية، وأن نضيع الدين النقي الذي أنزله الله تعالى على قلب النبي -ﷺ-، وأن نزين للناس بزخرف القول وبالباطل والشّبّه من أن دين الله الذي عليه

مشايخنا وعلمائنا، دين الله المتمثل بالتطبيق العملي من قِبَل الصحابة والتابعين، هم الذين فهموا دين الله.

فدين الله يُفهم من خلال كتابه، وسُنَّة نبيِّه، وفعل السلف الصالح.

دين الله ليست نصوصاً مجردة.

دين الله أعمال.

ودين الله الذي يُحِبُّهُ تُعْبَدُ لهُ فيه، ورَكَّى النبي - ﷺ - صنفاً من الناس طَبَّقُوا دين الله، وأحَبُّوا دين الله، وهم الجيل الذين أدركه، والذي يليه، والذي يليه، وهم جيل السلف الصالح.

فالسلفية التي دعا إليها شيخنا الألباني - رحمه الله - سلفية حقيقية.

السلفية التي دعا إليها شيخنا الألباني - رحمه الله - هي ما كان عليه الصَّحابة والتابعون وتابعوهم.

فلسنا بحاجة لتنظيم، ولسنا بحاجة لحزب.

وإذا أردنا أن ننتزِلَ مع هؤلاء المبطلين فنقول: حزبنا له هيئة تأسيسية، والهيئة التأسيسية

للسلفية هم: (أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والصحابة)، ولا نقبل بهم بديلاً.

السلفية من الظلم، والظلم اللاحق بها كثير ومنتشر وشديد، وبعضه - نسأل الله عز وجل العفو

والعافية - يدل على جهل مركب - الجهل المركب أن يكون صاحبه جاهلاً ويجهل أنه جاهل -،

كصاحب هذه الدعوى، هذه الدعوى الباطلة الدالة على جهل بالدعوة السلفية، والدالة على

الجهل بشيخنا الإمام الألباني - رحمه الله -، هي مفضوحة ومكشوفة؛ لأن شيخنا الألباني -

رحمه الله- كان أشد الناس لا أقول قسوة إنما رحمة، كان يرفع الأصار عن الشباب المتحمسين التي يدعو إليها هؤلاء الحزبيون، ولا سيما ممن نهج منهج التكفير فضل السبيل.

يا هذا يا من تتكلم عن الشيخ الألباني -رحمه الله- ألا تعلم أن لحوم العلماء مسمومة وأن عادة الله فيمن انتهكها معلومة وأن من اطلق لسانه في العلماء بالثلب ابتلاه الله تعالى بقساوة القلب.

يا هذا هلا نظرت في كتاب أو سمعت شريطا لشيخنا الألباني -رحمه الله-، وهلا ذكرت حجة أو حمت حول شبهة؟

هكذا دعوى جاهزة!

أليس للناس عقول؟!!

الناس يقرؤون، ومن لا يقرأ فوسائل التواصل اليوم تذكر.

وجزى الله العلماء والمشايخ والأمراء الذين ذبو عن شيخنا الألباني -رحمه الله- وردوا على هذه الدعوى المحمومة.

قرأت تغريدة للأمير (سطام بن خالد آل سعود) اسأل الله جل في علاه أن يحفظه وأن يجزيه خيراً، قال فيها: ((زج اسم الشيخ محمد الألباني -رحمه الله- في تقرير يتحدث عن الجماعات الإرهابية بثته قناة الإخبارية، أقل ما يقال عنه بأنه فشل وجهل من قبل معدين هذه الفقرة، فمن يعرف سيرة الشيخ وتحذيره من التكفير والإرهاب يعلم أن معد هذه الفقرة من المفترض أن يتعلم ويتثقف أو يتحدث عن فنون الطبخ أفضل له)).

أي والله.

ضافت بك الدنيا حتى تتكلم عن إمامها الألباني - رحمه الله - ؟

ضافت بك الدنيا حتى تتكلم عن الإمام المحدث الألباني - رحمه الله - ؟

ألا تعلم أن لشيخنا الألباني - رحمه الله - بركة اتباعه لسنة نبينا ﷺ نصيباً من قول الله تعالى: (ورفعنا لك ذكرك) هذا الذكر الحسن بمجرد أن قلت مقطوعاً بثوان أحيا الله تعالى ذكر الشيخ الألباني - رحمه الله -، وسبقك عشرات بل مئات، بل ألوف، فمنهم من مات وهو في مزابل التاريخ.

الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - حاله مع ناقيه والقادحين فيه في المتأخرين كحال أبي بكر وعمر مع المتقدمين ممن تكلم فيه.

وأوضح ما أريد ولا آذن بأن يحمل كلامي ما لا يحتمل.

فأنا لا اشبه شيخنا الألباني - رحمه الله - على فضله لا بالأئمة الأربعة المتبوعين ولا بشيخ الإسلام ابن تيمية فضلاً عن أن اشبهه بأبي بكر وعمر.

بعض المهبولين يطعنون بأبي بكر وعمر.

وسنة الله تعالى في شرعه قبل أن تكون في كونه دالة على فضلها.

فسنة الله في كونه واضحة لكل ذي عينين.

أما قبري أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما بجانب قبر رسول الله ﷺ.

فلو كان الله تعالى لا يحب أبا بكر وعمر ما قدر الله لهما أن يكونا لصيقاً به بعد وفاته إلى يوم الدين رضي الله تعالى عنهما.

كل ذي عينين يعلم فضل الشيخين من هذا الأمر.

فكيف وقد صحح شيخنا الألباني -رحمه الله- أن الإنسان يدفن في التربة التي خُلق منها.

وبهذه المناسبة أقول: فضيلة الشيخ المحذث أحننا الحبيب الشيخ (علي الحلبي) -رحمه الله تعالى- دُفن بجانب شيخنا الألباني -رحمه الله-.

فالله تعالى خلقهما من تربة واحدة.

وهذا من كرم الله وفضله على شيخنا الألباني -رحمه الله-.

أن لشيخنا الألباني -رحمه الله- نصيباً من قوله (ورفعنا لك ذكرك) والأدلة على هذا واضحة لكل ذي عينين.

فأصبح من الدارج عند القاصي والداني والمحب والشاني أنه إذا ذكر حديث للنبي ﷺ، سمعت في خطبة أو محاضرة، أو قرأت في كتاب أو نشرة، سمعت القائل يقول: ضعّفه الألباني، صححه الألباني.

وهذا من الذكر العظيم لشيخنا الإمام الألباني -رحمه الله تعالى-.

فلشيخنا الألباني -رحمه الله تعالى- نصيب عظيم من رفع ذكره، ذلك أن شيخنا الألباني -رحمه الله- وُجد في فترة لا يُقيم أحد وزناً للأحاديث الصحيحة ولا يُميزها من الضعيفة.

وأى خير في حديث لا تُقلّيه ولا تبحث عن ناقله، ولا تعرف صحيحه من واهيه.

سمعتُ من الشيخ (عبد الفتاح أبي غدة) -رحمه الله- يقول كُنّا في حلب، الخطيب يصعد المنبر فيذكر حديثاً موضوعاً والحديث طويل، أوقات يكون في صفحتين أو ثلاثة أو أربعة، وإذا أراد أن يحتجّ بأن الحديث مسندٌ يقول أخرجه ابن الجوزي في موضوعاته.

فكان هذا الخطيب المسكين يظن أنه إن قال أخرجه ابن الجوزي في موضوعاته يعني أن الحديث صحيح وقد عزاه لمصدرٍ وهذا المصدر ذو بال.

وكان يجهل أن هذا الكتاب -كتاب ابن الجوزي الموضوعات- إنما فيه الموضوعات، ويحرم على كل أحد أن يقول قال ﷺ ما لم يتيقن أن النبي ﷺ قد قال هذا الحديث ولو من خلال النظر إلى كلام علماء الحديث وعلى رأسهم شيخنا الإمام الألباني -رحمه الله تعالى-.

ثوانٍ قليلة قالها هذا الظالم، ولكن حركةً دؤوبةً مازالت مستمرة فيها بيان فضل الشيخ الألباني -رحمه الله- وعلمه ومنزلته وحب العلماء الربانيين وكلامهم العاطر، الحسن، الطيب، فجزاهم ربي خيراً، وبارك الله فيهم جميعاً، ولهم من الله جل في علاه عظيم الأجر، وأنا وإخواني والمشايخ والعلماء في مركز الإمام الألباني -رحمه الله- يُقدمون لهم الشكر، وبارك الله في جهودهم جميعاً.

أخبرني بعض الإخوة أن هذه القناة جاءت برجل يذكر محاسن الشيخ الألباني -رحمه الله- وفضله.

فجزى الله من أثنى على الشيخ الألباني -رحمه الله-.

ولا نريد الثناء على الشيخ الألباني -رحمه الله-.

نريد أن توضع الأمور في نصابها.

هذا لا يكفي.

الواجب على من أساء أن يُحسن.

أما أن يسيء رجل ثم يأتي آخر يُرقع كلام الأول فهذا خطأ.

ولا نريد أن نتقل من إسلام الإرهاب الذي يُرمى به علماءنا الربانيون الذين يدعون إلى الوسطية ولا قيام للإسلام من جديد إلا بالوسطية، قال تعالى: ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ)). سورة البقرة (143).

فالغلو إلى ضياع و تباب، والتساهل كذلك.

لا نريد أن ننقل الناس بمؤامرةٍ أو بمقدمات مؤامرةٍ لإلغاء الإسلام، من الزعم بأن علماء الإسلام إرهابيون، فنقلهم إلى اللادينية وإلى العلمانية وإلى التفلت والبعد عن أحكام الله عز وجل.

فنحن منذ البداية ندعو إلى وسطية، وندعو كل من غلا بالتي هي أحسن للتي هي أقوم. إذا وُجد غُلو، فالغلو لا يُحارب بهذا التعميم وبهذه الطريقة، وبإلحاق الباطل الصريح إلى العلماء الربانيين.

تكلموا عن الإرهاب، أحصروا مظاهره أسقطوه على أصحابه، ولا يكن ذلك وسيلة لكم للتفلت عن أحكام الشرع وللانتقال ولاستبدال الشريعة إلى العلمانية، وإلى أحكام القوانين الأرضية.

هذه كلمة اضطرت إليها لهذا الحدث الذي شرحته، وإلا فكنت قد زوّرت في نفسي أن أتكلم في موضوع علمي ولكن للضرورة أحكام.

وأرجو الله تعالى أن يوفقنا لما يحب الله تعالى ويرضى.

ومازال الرجاء قائماً أن تضع هذه القناة الأمور في أماكنها وأن يظهر علينا ذاك الميرطل ليُظهر الحق.

وهذا ليس رجاء. هذا أمر شرعي واجب. فهذا واجب عليه.

نعم يمكن لأولاده يمكن لتلاميذه أن يُحاكموه.

ولكن لا نحب هذا.

ماخِئِر النبي ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما.

الذي نُحبه ونرضاه أن يُقرّ ويعترف.

فإن قال هذا جهلاً فليقل كنتُ جاهلاً.

وندعوه أن يقرأ كلام شيخنا الألباني -رحمه الله - وأن يسمع أشرطته.

فهذا أمرٌ واجب.

قامت في بلادنا الأردن المحروسة -حفظها الله - حكومةً وشعباً و-حفظ الله تعالى - ملكها،

أبان حُكم والده جلالة الملك الحسين بن طلال، قُدّمت له شكاوى عن الشيخ الألباني -رحمه

الله-، فطلب جلالة الملك -رحمه الله-، أن تُدرس هذه الشكاوى، ودُرست وتفرّغ عددٌ

بدراستها وسماع أشرطه الشيخ الألباني -رحمه الله-، ثم التقوا مع الشيخ الألباني -رحمه الله-، ثم

كان القرار أن الشيخ الألباني -رحمه الله-، صمّام أمان لهذا البلد ولبلاذ المسلمين لأنه يدعو إلى الوسطية ولا يدعو إلى عُلو.

هذه حقائق ينبغي أن تُعرف، وجرّنا المقام إلى ذكرها.

أما أن يقوم رجل ويُلقي الكلام على عواهنه هكذا فهذا ظلم وهذا جهل.

والضلال المبين مُكون من جهل وظلم

فالذي نُشر عن الشيخ الألباني -رحمه الله- ضلال مبين يعوزه عدل ويعوزه علم.

فالواجب على من كان في الضلال المبين أن ينتقل إلى الهدى والتقى.

أسأل الله جل في علاه أن يرزقنا التقى وأن يُوفقنا لما يُحب ويرضى وأن يُعيدنا من ركوب الهوى

ومالا يُرتضى وأن يجعلنا هداةً مهديين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

للتواصل بخدمة الدرر الحسان بإمكانكم متابعتنا من خلال :

1 - الموقع الرسمي للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان (ييث من خلاله الدروس)

<http://meshhoor.com/>

2 - صفحتنا على الفيس بوك :

<https://www.facebook.com/meshhoor/>

3 - قناتنا على التيلغرام :

<http://t.me/meshhoor>

4 - خدمة الواتس اب للرجال من خلال هذه الأرقام :

{ 00 962 776757052 } للرجال

{ +12029136892 } للنساء